Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصيتى هذه أن يصلى على جثمانى شيخ وكاهن فيقتصران على تلاوة الفاتحة والصلاة الربانية لا أكثر ولا أقل ثم أوارى الثرى فى بقعة طيبة . . . » .

وتشتمل وصية القروى على مقطع واحد لم نشر إليه بعد هو شرحه للأرثوذكسية الآريوسية التى اعتنقها والتى يدعو المسيحيين مرة أخرى إلى اعتناقها . وهذا المقطع يقول :

«تذكر المراجع التاريخية المتعددة أن الكنيسة ظلت حتى القرن الرابع الميلادى تعبد الله على أنه الواحد الأحد ، وأن يسوع المسيح عبده ورسوله ، حتى تنصّر قسطنطين عاهل الروم وتبعه خلق كثير من رعاياه الرومان واليونان الوثنيين فأدخلوا بدعة التثليث ، وجعلوا لله سبحانه وتعالى أنداداً شاركوه فى خلق السماوات والأرض وتدبير الأكوان . ومالأهم الأسقف الأنطاكى مكاريوس ملقبًا نفسه الأرثوذكسى مستقيم الرأى . فثار زميله آريوس على هذه البدعة ومؤيديها ثورة عنيفة ؛ فانشطرت الكنيسة واتسع نطاق الجدل حتى أدى إلى الاقتتال وسفك الدماء . . فعقدت المجامع للحوار وفاز آريوس بالحجة القاطعة فوزًا بيّنًا ، وأقيمت له مهرجانات التهنئة والتكريم فى أنطاكية والإسكندرية . ولكن انحياز السلطة بقوتها وإرهابها وبطشها أسكت صوت الحق . واستمرت الكنيسة ستة عشر قرنًا إلى اليوم عامهة فى ضلالها الوثنى ، تنتظر مجىء آريوس جديد ، وكم أتمنى وأنا أرثوذكسى المولد أن يكون هذا الآريوس حبراً أرثوذكسيًا عظيما ؛ ليصلح ما أفسده سلفه القديم ، ويمحو عنا خطيئة أوقعها فينا غرباء غربيون . ولطالما كان الغرب ولا يزال مصدراً لمعظم بلايانا فى السياسة وفى الدين على السواء» .

من الضرورى أن نشير هنا إلى سطور من سيرة آريوس الذى يبعثه القروى فى وصيته هذه من رقاده . كان آريوس أسقفًا على مدينة الإسكندرية فى القرن الرابع الميلادى ، وكان جدليًا عظيمًا كما كان شاعراً ومفكراً معًا .

ويتلخص رأيه فى ما يتصل بعقيدة التثليث بأن «الابن» ليس معادلاً «للآب» وليس من نفس طبيعته ، ولا مشاركًا له فى الأزلية . وهو ، وإن كان الأول فى الكائنات ، لا يملك إلا ألوهية ثانوية ، وتابعة ، وخاضعة . وكذلك الأمر بالنسبة إلى «الروح المقدس» فهو خاضع بدوره للابن ، وفى الظل دائمًا .